

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 702- كتاب الصلاة | باب صفة الصلاة 92

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قناة شهرا بعد الركوع يدعو على - [00:00:00](#)

من العرب ثم تركه متفق عليه ولاحمد والدارقطني نحوه من وجه اخر وزاد واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا هذا الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:00:26](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قناة شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب من احياء العرب ثم تركه متفق عليه. في الصحيحين ولاحمد والزارقطني نحوه من وجه اخر وزاد - [00:00:46](#)

واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا اولا القنوت يطلق على امور متعددة القنوت يطلق على معان كثيرة اوصلها بعضهم الى عشرة كلها تسمى قنوت. مما يخصنا الدعاء - [00:01:13](#)

قبل الركوع والدعاء بعد الركوع وطول القيام طول القيام في القراءة يسمى قنوت فيقول انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قناة شهرا بعد الركوع - [00:01:44](#)

يعني بعد قيامه من الركوع قناة يعني يدعو يدعو على احياء من احياء العرب ثم تركه كان عليه الصلاة والسلام يا قلعة وقناة شهرا يدعو على احياء من احياء العرب - [00:02:15](#)

كما جاء مفسر في احاديث اخر على الرعل وذكوان وعصية ولا حيان قبائل من قبائل العرب اساءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم من وقف في وجه الدعوة الاسلامية - [00:02:41](#)

ومنهم من عاهد النبي صلى الله عليه وسلم وغدر جاءه يطلبون من يفقههم في الدين وانهم قبائل منتشرة ويرغبون في الاسلام فارسل معهم النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قارئاً من القراء - [00:03:06](#)

ليعلموهم ويفقهوهم في الدين. والتزموا للنبي صلى الله عليه وسلم بانهم يحمونهم. ثم تواطؤوا مع قومهم فقتلوا القراء ونقضوا عهدهم. فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لاناس مستضعفين بمكة - [00:03:30](#)

يريدون الخروج والهجرة فلم يستطيعوا سيطر عليهم اهلوهم وذووهم من المشركين. فيدعو لهم بالخلاص عليه الصلاة والسلام ويدعو على بعض صنابير قريش المؤذين له المتسلطين على المؤمنين يدعو عليهم ثم توقف - [00:03:54](#)

عليه الصلاة والسلام بعدما نزل عليه قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. فتوقف صلى الله عليه وسلم عن القنوت وكان قنوته اذا قنت على قوم او قنت لاقوام - [00:04:20](#)

فانه يقنت بعد الرفع من الركوع يدعو لمن يريد الدعاء له من المستضعفين ويدعو على من يريد الدعاء عليه من المؤذين ثم ترك القنوت صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث المتفق عليه. ولاحمد والدارقطني - [00:04:51](#)

نحوه يعني نحو الحديث المتفق عليه. وزاد واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا. هذه الكلمة مشكلة اولا هي ليست في الصحيحين. وسندها فيه مقال لكن على فرض صحتها - [00:05:19](#)

ممكن ان يؤول القنوت على المعنى الثاني. وهو طول القراءة انه كان في الصبح يقنت يعني يطيل القراءة في الصبح حتى فارق الدنيا. وهذه سنته صلى الله عليه وسلم الثابتة المنقولة عنه عليه الصلاة والسلام. انه يقرأ في الفجر ويطيل - [00:05:44](#)

لقوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وطريقة صحابته رضي الله عنهم كذلك. ابو بكر رضي الله عنه قرأ في صلاة الفجر بسورة البقرة متى سلم منها؟ قرب طلوع الشمس - [00:06:12](#)

قال له بعض الصحابة يا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنك كادت الشمس ان تطلع قال لو طلعت ما وجدتنا من الغافلين. يعني منها غير علينا - [00:06:36](#)

نحن في صلاة دخلنا فيها في وقتها لو طلعت لم تجدنا من الغافلين يعني لا لوم علينا. فكان يطيل القراءة ولعل هذا هو المراد في قول انس رضي الله عنه - [00:06:52](#)

اما صلاة الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا يطيل القراءة حتى فارق الدنيا عليه الصلاة والسلام. وللعلماء رحمهم الله في القنوت قبل الركوع وبعد الركوع اقوال ومذاهب. علما انه لم ينقل عن احد منهم انه قال لا تصح الصلاة مع القنوت. ولم ينقل عن احد - [00:07:10](#)

ان منهم انه قال يجب القنوت. ولا تصح الصلاة بدون القنوت. فالقول بمشروعية القنوت في جملة ثابت يعني انه وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احد يقول انه لم يرد لانه ثابت في الصحيحين - [00:07:44](#)

ولا احد يقول انه واجب لان الرسول قناة وترك ولا احد يقول انه محرم او يبطل الصلاة. لانه وجد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فهو وارد في الجملة لكن هل هو مستحب او غير مستحب - [00:08:07](#)

هل هو مستحب عند النوافل ولا يستحب فيما سوى ذلك اقوال للعلماء والائمة رحمة الله عليهم سنمر عليها ان شاء الله وسيأتي حديث اخر عن انس وحديث ثالث عن سعد ابن طارق الاشعي الذي سأل - [00:08:27](#)

اباه الصحابي وهو صحابي سأله ثلاثة احاديث بعض العلماء يقول فيها شيء من التعارض وابن القيم رحمه الله في الهدي النبوي يقول احاديث انس واحاديث القنوت يصدق بعضها بعضا ويقوي بعضها بعضا. فهي لا تعارض فيها وانما ممكن توجيهها بحمل هذا على هذا - [00:08:53](#)

هذا وهذا على هذا مع التوجيه السليم والفهم الجيد من المخرج لها والعالم يخرجها ولا يكون فيها تعارض لان انس رضي الله عنه يحكي شيئا فعله النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يمكن ينفرد وحده عن شيء ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:23](#)

عليه وسلم لانه شيء في الصلاة وافعاله صلى الله عليه وسلم في الصلاة نقلت نقلا صحيحا واضحا لا شك فيه. نعم. وعن انس رضي الله عنه. اي نعم. اقرأ حديث انس. وعن انس رضي الله عنه انه - [00:09:47](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قناة شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب. وورد تعيينهم انهم وبنو الاحيان ثم تركهم متفق عليه في البخاري مطولا عن عن عاصم الاحوال قال سألت انس ابن مالك عن عن القنوت فقال - [00:10:07](#)

قد كان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فان فلانا فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعد الركوع قال كذب انما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا نراه كان بعث قوما يقال لهم القراءة زها سبعين رجلا الى قوم الى - [00:10:31](#)

الى قوم من المشركين فغدروا وقتلوا القراء دون اولئك. وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والايامن وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يفقهونهم في الدين وانهم سيحسونهم لكنهم - [00:10:52](#)

ثم بعدما خرجوا بهم غدروا بهم وقتلوا اكثرهم او كلهم. فتأثر النبي صلى الله عليه وسلم لهذا تأثرا بليغ ودعا على هؤلاء العرب وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم - [00:11:12](#)

ولاحمد والدارقطني نحوه اي من حديث انس من وجه اخر وزاد فاما فاما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا فقوله في الحديث الاول ثم تركه اي فيما عدا الفجر ويدل على انه ويدل انه اراده قوله - [00:11:36](#)

فلم يزل يقنت فلم يزل يقنت في كل صلاته هذا هو موتى الدعاء. دعاء على قبائل من قبائل العرب. تسمى قنوت. دعاء لاناس

مستظعفين بمكة. يدعو لهم بالفرج عليه الصلاة - [00:11:56](#)

والسلام. دعاء بطلب المغفرة والرحمة مثل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما علمه بعض الصحابة. اللهم واهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت الى اخره كما سيأتي ان شاء الله - [00:12:14](#)

يعني القنوت دعاء. والدعاء انواع دعاء على قوم دعاء لقوم دعاء للمصلين يدعو لنفسه. نعم هذا هو الاحاديث عن انس في القنوت قد طربت وتعارضت في صلاة الغداة وقد جمع بينها في في الهدي النبوي - [00:12:32](#)  
فقال حديث انس كلها صحاح يصدق بعضها بعضا ولا تناقض فيها والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده ليصدق بعضها بعضا. يعني يفسر بعضها بعض لانه يقول ترك دعا شهرا وترك. ثم يقول اما الصبح فلم يزل يقنط حتى فارق الدنيا. كيف ترك وكيف لم يزل - [00:12:56](#)

حمل هذا على هذا وهذا على هذا. حمل على الدعاء على اقوام ترك وحمل على اطالة القيام والقراءة والاكثار من القراءة حتى فارق الدنيا. كان يطيل القراءة عليه الصلاة والسلام في صلاة الفجر. نعم. فالقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده - [00:13:22](#)  
والذي وقته غير الذي اطلقه. فالذي ذكره قبل الركوع هو اطالة القيام للقراءة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم. افضل الصلاة الصلاة طول القيام والذي ذكره بعد هو اطالة القيام للدعاء ففعله شهرا يدعو على قوم ويدعو لقوم ثم استمر تطويل هذا الركن - [00:13:49](#)

دعاء والثناء الى ان فارق الدنيا كما دل له الحديث ان انسا كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول تلقائي قد نسي واخبرهم ان هذا ان هذه صفة صلاته صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)  
اخرجه عنه في اخرجه عنه في الصحيحين فهذا هو القنوت. قال فيه انس انه ما زال صلى الله عليه وسلم عليه حتى الدنيا والذي تركه هو الدعاء على اقوام من العرب وكان بعض وكان بعد الركوع فمراد انس بالقنوت قبل الركوع - [00:14:28](#)  
بعده الذي اخبر انه ما زال عليه هو اطالة القيام في هذين المحلين لقراءة القرآن وبالدعاء هذا مضمون كلامه ولا يخفى انه لا يوافق قوله فاما في الصبح فلم يزل يقنط حتى فارق الدنيا. وانه دل ان ذلك خاص بالفجر. واطالة القيام بعد الركوع عام للصلوات جميع - [00:14:48](#)

واما حديث ابي هريرة الذي اخرج الحاكم وصححه بانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بهذه العبارة هذه فلم يزال المالكية والشافعية في استحباب القنوت في صلاة الفجر. اخذوا بهذه العبارة واستحبوا - [00:15:11](#)  
قنوت استحبابا عندهم والصحيح والله اعلم عدم ذلك لان لو كان هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار في صلاة الفجر لنقل لكن انس عبر عنه عبر عن القنوت يريد اطالة القراءة والله اعلم. نعم. واما حديث ابي هريرة الذي اخرج - [00:15:32](#)  
وصححه لانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره - [00:15:55](#)

وفيه عبدالله بن سعيد المقبوري ولا تقوم به حجة وقد ذهب الى ان الدعاء عقب اخر ركوع في الفجر سنة جماعة من السلف ومن الخلف الهادي والقاسم وزيد ابن علي والشافعي - [00:16:11](#)  
وان اختلفوا في الفاظه فعند الهادي بدعاء من القرآن وعند الشافعي بحديث حديث اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره وهذه الزيادة التي عند احمد والدارقطني رحمة الله عليهما يقول في سندها عيسى ابن ماهان - [00:16:26](#)  
وهو سيب الحفظ. والربيع بن انس وله اوهام. يعني ليست بقوة تصلح للاستدلال الكامل كما استدلت بها الشافعية والمالكية رحمة الله عليهم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:16:48](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:11](#)